

مقدّمة
رسالة ابن أبي زيد
القيرواني

تأليف
عبد الله بن أبي زيد
القيرواني

ت ٣٨٦ هـ

الناشر

مكتبة الأمل في القيد العجاني

فإنَّكَ سَأَلْتَنِي أَنْ أَكْتُبَ لَكَ جُمْلَةً مَخْتَصِرَةً مِنْ وَاجِبِ أُمُورِ الدِّينَانَةِ مِمَّا
تَنْطَقُ بِهِ الأَلْسِنَةُ، وَتَعْتَقِدُهُ القُلُوبُ، وَتَعْمَلُهُ الجَوَارِحُ، وَمَا يَتَّصِلُ
بِالوَاجِبِ مِنْ ذَلِكَ مِنَ السُّنَنِ مِنْ مُؤَكِّدِهَا وَنَوَافِلِهَا وَرَغَائِبِهَا، وَشَيْءٍ
مِنَ الآدَابِ مِنْهَا وَجُمْلٍ مِنَ أَصُولِ الفِقْهِ وَفَنُونِهِ عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ مَالِكِ
بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَطَرِيقَتِهِ، مَعَ مَا سَهَلَ سَبِيلَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ
مِنَ تَفْسِيرِ الرَّاسِخِينَ وَبَيَانِ المُتَفَقِّهِينَ، لِمَا رَغِبْتَ فِيهِ مِنْ تَعْلِيمِ ذَلِكَ
لِلوِلْدَانِ كَمَا تُعَلِّمُهُمْ حُرُوفَ القُرْآنِ، لِيَسْبِقَ إِلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ فَهْمِ دِينِ اللهِ

لكتاب الله يطفى غضب الله وأنّ تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر ، وقد مثلت لك من ذلك ما ينتفعون- إن شاء الله- بحفظه، ويشرفون بعلمه ويسعدون باعتقاده والعمل به، وقد جاء أن يؤمروا بالصلاة لسبع سنين، ويضربوا عليها لعشر ويفرق بينهم في المضاجع، فكذلك ينبغي أن يعلموا ما فرض الله على العباد من قول وعمل قبل بلوغهم ليأتي عليهم البلوغ وقد تمكّن ذلك من قلوبهم، وسكنت إليه أنفسهم وأنست بها يعملون به من ذلك جوارحهم.

والإيمانُ بالقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، حُلُوهُ وَمُرُّهُ، وَكُلُّ ذَلِكَ قَدَ قَدَّرَهُ اللهُ
رَبُّنَا، وَمَقَادِيرُ الْأُمُورِ بِيَدِهِ، وَمَصْدَرُهَا عَنْ قَضَائِهِ.

عَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلَ كَوْنِهِ، فَجَرَى عَلَى قَدَرِهِ، لَا يَكُونُ مِنْ عِبَادِهِ قَوْلٌ
وَلَا عَمَلٌ إِلَّا وَقَدْ قَضَاهُ وَسَبَقَ عِلْمُهُ بِهِ، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ﴾.

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، فَيَخْذُلُهُ بَعْدَ لِهِ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، فَيُوفِّقُهُ بِفَضْلِهِ،



فكُلُّ مَيْسَرٍ بِتَيْسِيرِهِ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ عِلْمِهِ وَقَدَرِهِ، مِنْ شَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ.
تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ، أَوْ يَكُونَ لِأَحَدٍ عَنْهُ غِنًى أَوْ
يَكُونَ خَالِقًا لِكُلِّ شَيْءٍ، أَلَا هُوَ رَبُّ الْعِبَادِ وَرَبُّ أَعْمَالِهِمْ، وَالْمُقَدَّرُ
لِحَرَكَاتِهِمْ وَأَجَالِهِمْ. الْبَاعِثُ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ.
ثُمَّ خَتَمَ الرِّسَالََةَ وَالنَّذَارَةَ وَالنُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ ﷺ، فَجَعَلَهُ آخِرَ
الْمُرْسَلِينَ، بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ



بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴿١٥﴾ .

وَمَن عَاقَبَهُ اللَّهُ بِنَارِهِ أَخْرَجَهُ مِنهَا بِإِيمَانِهِ، فَأَدْخَلَهُ بِهِ جَنَّتَهُ ﴿١٦﴾ فَمَن
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿١٧﴾، وَيُخْرِجُ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ مَن شَفَعَ لَهُ
مِن أَهْلِ الْكِبَائِرِ مِن أُمَّتِهِ.
وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ قَدْ خَلَقَ الْجَنَّةَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ لِأَوْلِيَائِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ



عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.
وَأَنْ لَا يُذَكَرَ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَّا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ،
وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَأَنْتَهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ، أَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ أَحْسَنُ
الْمَخَارِجِ، وَيُظَنَّ بِهِمْ أَحْسَنَ الْمَذَاهِبِ.
وَالطَّاعَةَ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وُلاةِ أُمُورِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ، وَاتِّبَاعُ السَّلَفِ
الصَّالِحِ وَاقْتِفَاءُ آثَارِهِمْ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ فِي

